



مداد قلم ونبض قضية

العدد
207

5 عيسى رجل ذو عشر سنوات

14 ليلة الخروج من دمشق



لا تنسوهم

سورية...

بين صخب حميميم، واسترخاء سوتشي

غسان الجمعة

ليست سقطة دبلوماسية ما صرّح به المسؤولون الروس وعلى رأسهم بوتين عندما أعلنوا عن مؤتمر شعوب سورية، هذا المصطلح الذي يظهر اختلاف الرؤية للحل السياسي من قبل الروس وحليفه الأسد على المنظور المتوسط والبعيد؛ لأنّ روسيا باتت تدرك تماماً انهيار المنظومة الاجتماعية والسياسية للنسيج السوري (مع عدم إغفال دورها الإجماعي) في ظل قيادة الأسد واستحالة تبلور أي حلّ سياسي بوجوده على شكل سورية موحدة، لذلك بدأت اللعب على مصطلحات الحكم الذاتي والفدرالية والطائفية والخشنة من التقسيم كما صرح بوتين، وذلك تمهيداً لمثل هذه الحلول بشكل عملي ورسالة غير مبشرة من موسكو للأسد تقرّ بعجزه واستحالة تنفيذ رغبته باستعادة سورية الأسد على حساب تأخير البدء بقطف ثمار قتلها وتدميرها.

لكن هذا الإعلان لاقى كثيراً من النقد على وسائل التواصل الاجتماعي (موالدة - معارضة) ووضع نظام

الأسد في موقف محرج من تصرف روسيا الأم أمام مؤيديه، كما أنّ مكان انعقاد المؤتمر الأول (قاعدة حميميم) سيظهر حقيقته الخفية كونه مؤتمر يتفاوض فيه النظام مع نفسه كما صرح كبير المفاوضين عن المعارضة محمد علوش، هذا عدا عن صبغه بصيغة مثله أمام الرأي العام العالمي، فليس من المعقول التفاوض تحت قمرة السيخوي في حميميم لبحث حلّ سياسي!!

لذلك كان خيار تسميته بالحوار الوطني، وتغيير مكان انعقاده ليصبح منتج سوتشي، في حين لن يتغير من جوهره شيء، فلا فرق بين حميميم وسوتشي، فالأول مرتع لطائرات بوتين، والثاني منتج سياسي لسياح الأسد الذين سيحاولون فيه إعادة إنعاش وتنشيط هذا الجسد الذي أزهقته سنوات مذابحه وتدميره بحق الشعب السوري.

الذين سيذهبون إلى سوتشي هم أداة ستستخدمها روسيا كما هي عادت في صناعة شرعيّتها المناسبة لمقاس حلفائها ومصالحها،

ولتكون مخرجاته شماعة دبلوماسية وسياسية تقطع الطريق أمام أي تحرك دولي لتطبيق مقررات جنيف نحو تحول سياسي حقيقي.

ويبقى الهدف الأكبر من هذه المؤتمر هو سحب البساط الكردي من تحت أقدام الأمريكيين الذين سيعلبون عليه بعد القضاء على تنظيم داعش، لذلك كانوا على رأس القائمة المدعوة مع تطمينات من مملوك بإمكانية تحقيق مطالبهم.

أمّا بالنسبة إلى المعارضة السورية الرافضة لفكرة المشاركة في هذا المؤتمر الذي تعتبره موسكو استكمالاً لمسار أسناتة وجنيف، فقد تلقت تهديداً واضحاً من مبعوث بوتين لسورية (لافترييت) بالتهميش والإقصاء من العملية السياسية في حال عدم الإذعان والمشاركة، لكن قرارها هو إسقاط فعلي لمسعى الأسد والروس لخطة الابتزاز السياسي والبدء بدومينو التنازل والمقايضة على الحقوق المشروعة (ملف المعتقلين - جرائم الحرب - الإعمار...) بين مخرجات ومطالب اتفاقيات أسناتة ذات الصبغة التفاوضية العسكرية والأمنية و اعتماد مقررات سوتشي الذي يحمل طابعاً سياسياً و تأسيساً لنظام روسيا القيصرية الجديد في سورية.

يبقى السؤال: هل ستطيع المعارضة مواجهة أوراق الضغط الروسية التي ستتكتسب الصفة الشرعية حتماً مع غياب واضح للاعبين الدوليين وسطوة روسية على الساحة الإقليمية؟ وماهي ردود الفعل الدولية والأهمية على مخرجات سيتوجه بها الجعفري إلى جنيف القادمة؟

فريق العمل

المدير العام
أحمد وديع العبيسيرئيس التحرير
غسان الجمعةمدير التحرير والمدقق العام
علي سنّدةمساعدو التحرير
عبد الملك قرّة محمد
أنس إبراهيمالعلاقات العامة
أحمد جعلوكمسؤول التنسيق والمتابعة
غسان دنولقطة العدد
محمد الهادي

الإخراج الفني

PIXEL

كتاب العدد

غسان الجمعة
إسلام سليمان
مرح جاويش
باسل عبود
أحمد محمد الحامدي
سلوى عبد الرحمن
منيرة بالوشالمراسلات باسم المدير العام
gm@hibrpress.comجميع المقالات تعبر عن رأي أصحابها
ولا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة

الجمعة... من منظور آخر | إسلام سليمان

لطالما أدخلت الكثير من المفاهيم إلى دين الإسلام وتحولت مع الزمن إلى ثوابت عند البعض إن لم يكن عند الغالبية، وترسخت في الأذهان على أنها جزءاً من الدين.

ومما يلفت الأنظار أنّ بعض هذه المفاهيم المدخلة تصادم مع القرآن تماماً، بمعنى آخر تخالفها، لكن رغم تصادمها إلا أنّ من يروج لهذه المفاهيم يحاول إيجاد تبريرات يجعل بها ما يروج له، لكن مجرد التفكير والتدبر في آيات القرآن بشكل أعمق كفيلاً بأن يدحض هذه المفاهيم من جذورها..

ومن بين هذه المفاهيم التي يصعب إحصاؤها هي يوم الجمعة، فكما هو متعارف أنّ يوم الجمعة لدى أغلب الدول - ذات الغالبية المتدينية - هو يوم عطلة، وأحد أسباب كونه يوم عطلة هو وجود صلاة الجمعة التي تستوجب عمل يوم عطلة كامل لها أو كما يظن البعض، فيصبح يوم الجمعة بمثابة عطلة نهاية الأسبوع، أي يوم للراحة والاسترخاء والنزهات وربما للتعبّد عند البعض.

لكن بالعودة إلى القرآن، وبالأخص إلى الآيات الأخيرة من سورة الجمعة، يتبين لنا مدى تعاكس الآية مع واقعنا الذي فرضناه على أنفسنا والذي يخالف مفاهيم ديننا..

فترى الآيات: ((يا أيها الذين آمنوا إذا نودي للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا إلى ذكر الله وذروا البيع ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون * فإذا قضيت الصلاة فانتشروا في الأرض وابتغوا من فضل الله

واذكروا الله كثيراً لعلكم تفلحون)).

ففي بداية الآيات نرى أمر الله للذين آمنوا بأن ينصرفوا عن مشاغل الحياة ليتوجهوا بساعين إلى ذكر الله، أي إلى الصلاة، وبالتأكيد هذا الأمر يعود بالفائدة عليهم، فكما نعلم أنّ الصلاة هي كوسيلة تمدنا بالقوة وتنشحننا بروح إيجابية تساهم في جعل أداؤنا أفضل، وبتذكيرنا بدور الصلاة في النهي عن الفحشاء والمنكر تمدنا بمضادات للسلبيات والمنكرات الموجودة بكثرة في الواقع المحيط بنا، لتساعدنا على دفعها وإبدالها بما هو أفضل لدى فراغنا من الصلاة، وصلاة الجمعة لها دور مميز في جعل الأنا الموجودة في النفوس تذوب في الضمير نحن، وتدفع المؤمن وتشجعه على إكمال دوره عندما يرى بأنّ هناك من المؤمنين ممّن هم مثله يسعون جاهدين في حمل الأمانة التي أبت السموات والأرض من أن تحملنها، تمده بروح الجماعة التي تشعره بأنّه ليس وحيداً في هذا الدرب...

وأمر الله لا ينتهي بانتهاء الصلاة، بل يتبعه بأمر الانتشار والسعي والعمل لتحصيل الرزق بمختلف مجالاته وأنشكاله، ليعلمنا كيف نجعل حياتنا متوازنة كالتوازن الذي يتسم به دين الإسلام، فبتعزيز وتقوية الجانب الروحي يؤثر إيجاباً على الجانب العملي لدينا.

وخلال سعيها في الأرض بغية العمل الجاد والمثمر، تفسّر الآيات أيضاً بأن نبتغي ونقصد فضل الله

ورضاه في كل عمل نبدأ به.. وبألا نغفل عن ذكره أينما حللنا، فهي إحدى أهم الوسائل التي تدعمنا وتساعدنا على مواصلة الطريق عبر إيماننا بأنّ الله الذي نذكره ونبتغي رضاه قد أمداً بمهارات وقدرات تحسن من أداء دورنا كخليفته في الأرض.. فنمضي واثقين ومطمئنين، فهو الذي بذكره تطمئن القلوب..

أما عن آية: ((وإذا رأوا تجارة أو لهواً انفضوا إليها وتركوك قائماً قل ما عند الله خير من اللهو ومن التجارة والله خير الرازقين))..

فهي تتحدث عن فئة من الناس تحسب بأنّ توجهها للعبادة التي هي بمثابة شحن لطاقة وروح الإنسان مجرد مضيعة للوقت، وستسبب لهم خسارة تجارة أو متعة أو لهو عابر، فتنتهي الآية بالتأكيد على أنّ الله هو خير الرازقين لنا، وخير من يفتح أبواب الرزق أمامنا، وما عنده أيضاً خير وأبقى.. مثل هذه المفاهيم تتشكل من خلال التأثير بالأديان الأخرى أحياناً، فنرى الديانة المسيحية واليهودية كلا منهما يحويان على يوم مخصص للعبادة،

كالسبت والأحد، فربما كانت رغبة من بعض المسلمين بأن يخصصوا يوماً كيوم الجمعة للعبادة، كما في الأديان الأخرى.. إلا أنّ مفهوم العبادة في دين الإسلام أكبر وأوسع من أن يختزل ويخصص في يوم واحد، فبالنسبة إلينا كل عمل نقوم به بغض النظر عن الزمان أو المكان هو عبادة ما دام يخدم الدين ويساهم في رفعة الأمة والغاية منه ابتغاء رضا الله..

وما زلت أؤمن بأنّ ديننا الحنيف بغنى عن هذه الأمور التي ندخلها إليه ونجعلها من المسلمات، فهو دين كامل لا يحتاج لأن نجعله عبر تقليد الأديان الأخرى في سبيل إثبات أننا نحن أيضاً نملك ما يملكونه، كأنّ ديننا سيفقد عظيمته إن لم نقم بهذا الأمر..

ما أكثر ما علمونا إيّاه وبنوه في عقولنا منذ الصغرا إلا أنّه بعودة منّا إلى ذلك الكتاب المهجور كفيلاً بأن يمدنا بمعول نستطيع من خلاله هدم كل الأفكار والمعتقدات البالية التي تقف عائقاً بيننا وبين فهم أعمق وأنتمل لدين الإسلام.

محلي

الأمم المتحدة: 6.3 مليون شخص بحاجة للمساعدة العاجلة في سورية

قال وكيل الأمين العام للأمم المتحدة للشؤون الإنسانية، ومنسق شؤون الإغاثة الطارئة مارك لوكوك: إن 6.3 مليون شخص داخل سورية من بين 13 مليون بحاجة للمساعدات الإنسانية ومعرضون لمخاطر شديدة بشكل استثنائي.



غرائب

شركة تكافئ موظفيها غير المدخنين "بأذكي طريقة"

أقدمت شركة يابانية على أسلوب ذكي، تحث من خلاله موظفيها المدخنين على الإقلاع عن هذه العادة من جهة، وتحث في الوقت ذاته من ضياع الوقت الذي يقضونه مع سجائرهم خارج المبنى من جهة أخرى.

وأعلنت شركة "بيلا" التي تعمل في مجال التسويق، ومقرها طوكيو، منح موظفيها غير المدخنين 6 أيام إجازة سنوية إضافية، مكافأة لهم على ابتعادهم عن هذه العادة الضارة، والحفاظ على وقت العمل



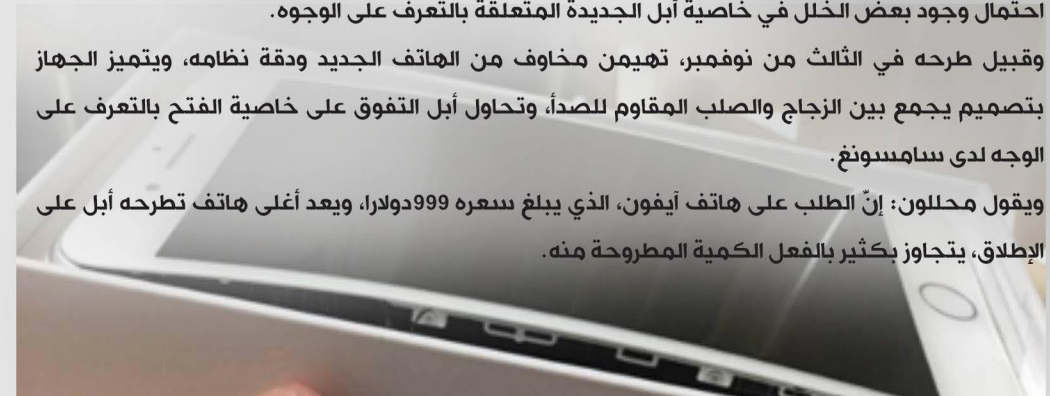
تكنو لو جيا

"أفضل" هاتف آيفون حتى الآن

يرى محللون أنّ هاتف "آيفون X" هو أفضل هواتف آيفون حتى الآن، رغم أنّ بعض المحللين أشاروا إلى احتمال وجود بعض الخلل في خاصية أبل الجديدة المتعلقة بالتعرف على الوجوه.

وقبل طرحه في الثالث من نوفمبر، تهيمن مخاوف من الهاتف الجديد ودقة نظامه، ويتميز الجهاز بتصميم يجمع بين الزجاج والصلب المقاوم للصدأ، وتحاول أبل التفوق على خاصية الفتح بالتعرف على الوجه لدى سامسونغ.

ويقول محللون: إنّ الطلب على هاتف آيفون، الذي يبلغ سعره 999 دولاراً، وبعد أعلى هاتف تطرحه أبل على الإطلاق، يتجاوز بكثير بالفعل الكمية المطروحة منه.



اقتصاد

كيف ردت شركة فورد على السماح للمرأة السعودية بالقيادة؟

قالت صحيفة "الإندبندنت" البريطانية: إنّه بمجرد الإعلان عن الأمر الملكي التاريخي بالسماح للمرأة السعودية بالقيادة، سارعت كبرى شركات السيارات إلى تهنئتهم على وسائل التواصل الاجتماعي بطرق مبتكرة، في محاولة لجذبهم لشراء السيارات من بينها شركة فورد، ويبلغ إجمالي إنفاقها التسويقي نحو 2.5 مليار دولار.





هون بروح بشتري المحارم من الدكانة بسعر الجملة، وببيعها بسعر أعلى بالمفرق وما بشتد من العالم، أنا بعرض عليهم المحارم بطريقتي، واللي مو لازموا لا يشتري مني، في كثير دكاكين وولاد ببيعوا المحارم ورزقي على الله، حينها وكان أحدهم صفعني على وجهي من رده الذي لم أكن أتوقعه على الإطلاق. لكني لم أصمت وسألته: "طيب عيسى نشو رأيك سجلك بمدرسة، وتشتغل هاد الشغل بعد الدوام" أجابني بسخرية تامة: "لك أنا عم أشتغل وعم طالع حق مصروف أمي وأخواتي وأخي إلي أكبر مني بخاف كثير يطلع ويمشي لحالو، لهيك أغلب الأوقات لما بشوفو بلاقيه مو بايع شيء ولا متحرك من مكانو، حتى أنا مالي خلق للدراسة، بكرنا بس كبرت بدي أفتح معمل محارم وبيعن للولاد بسعر رخيص مشان لما يروحوا يبيعوا يربحوا أكثر بكثير، بقا ليش لروح أدرس وضع وقتي بالكتب وآخر الشئ ما أنجح وخلي أمي تعناز الناس مشان ناكل نحن؟؟!!". وبعد ذلك الحديث أصريت على عيسى أن أراه ثانية، وألا يخاف من أحد مهما حصل، ونزلت من الترام عند المحطة القريبة من منزلي، لكن ذلك الحوار أصابني بالذهول والدهشة، فتى عمره عشيرة أعوام يقول ذلك الكلام مع أنه كان خائفاً من الفتى الأكبر منه الذي هدده، لكن بقلبه قوة شباب عمره فوق العشرين عاماً.

ذلك الحوار أكد لي أننا نثعب "لا يقهر" وأن صغارنا رجال (رغم ما فعله الفتى الأكبر مع عيسى) لكن مهما حصل سنبقى متمسكين بالحياة بقلوبنا وعيوننا وأيدينا رغم قسوتها، ومهما كانت أعمارنا سنبقى كرامتنا مرفوعة.

مرح جاويش

الباب بحلب، جيت لهون أنا وأمي وأخواتي الثلاثة بعد ما مات أبي بحلب، أمي بتخيط لبس بالبيت، وأخواتي صغار، وعندني أخ أكبر مني بسنة ببيع محارم متلي، سألته لماذا متجه من الشارشي إلى منطقة الجامعة؟ (الشارشي هي منطقة السوق، وتبعد بالترام مسافة نصف ساعة)، قال لي: "أنا بالشارشي بشتغل للساعة 7 لأنه بعدا بصير في شباب بيجو بيضروني، أو بتجي الشرطة بتسألني نشو عم بعمل هون وأنا ما بعرف رد عليهم، وكمان ما بضل إلا الناس الوسخين بعد هاد الوقت، وبعدين بطلع على منطقة الجامعة لأنه هنك بيسهروا الشباب السوريين، وبقدر بيع محارم أكثر بهالوقت هنك."

أصبحت بالذهول بعد سماع ذلك الكلام من عيسى صاحب العشرة أعوام، لكن بعدها أردت معرفة ما يفعله، سألته قائلة: "عيسى نشلون بتربح من هاد الشغل"، قال لي: "بشتري العشر علب محارم بليرة ونص، وبعدين بجي ببيع كل علب بليرة، يعني هيك المربح معي، وبطلع ربحان منيح، وبقدر أمن لأمي مصاري مشان تقدر تطبخلنا ثاني يوم"، لكن الذي يحرق قلبي وأنا أتكلّم معه هو هيئة ثيابه في الجو البارد، مع العلم أنه يضع وشاحاً حول عنقه، لكنه يبدو عليه البرد والتعب، مع ذلك عرضت عليه أن أؤمن له عملاً بمعمل سوري أو معمل تركي وما شابه.

وحينها نظر إلي عيسى مع ابتسامة صفراء على شفثيه وقال لي: "أنا ما جيت لهون لذل حالي، أنا

عيسى.. رجل ذو عشر سنوات

"بتعطيني ليرتين ولا بضربك وبذلك الدم من انفك هلاً"، تلك هي كلمات طفل سوري قالها لطفل أصغر منه عمراً بكثير في محطة الترام بولاية غازي عينتاب التركية.

القصة حصلت بعد انتهاء دوامي في عملي، حيث توجهت إلى محطة الترام للذهاب إلى منزلي، رأيت حينها طفلاً سورياً يجلس على أحد الكراسي وينتظر الترام ليقله إلى مكان آخر، فجلست بقربه، وفجأة رمى إليّ علبه محارم صغيرة، فسألته: هل هذه لي؟ أجابني: "أي بس حقا ليرة" ثم ضحكت وقلت له: أنت تاجر منذ صغرك، وصعدنا سووية إلى محطة الترام وجعلني أجلس على كرسي ووقف هو قربه.

وبعد ذلك دخل طفل سوري أكبر منه عمراً، ووقف أمامه كأنه بدأ يحاصره وقال له بلهجة عدوانية: "بتعطيني ليرتين ولا بضربك وبذلك الدم من انفك هلاً"، شعرت بالصدمة لاستغلال الكبير للفتى الصغير، فالأكبر هيئته لا تسر الناظرين، ووقفت بقربه وقلت له بلكنة عدوانية أيضاً: "اتركوا بحالو هاد أخي وما دخلك فيه" حينها بدأ يتمتم "نشو مفكر تيني خايف منك، خديه وبتنشوفي بعدين"، أخذت الطفل الصغير وجعلته يجلس بقربي وبدأت بسؤاله عدة أسئلة.

سألته ما اسمك؟ ولماذا تعمل إلى هذا الوقت؟ وإلى أين متجه؟ وعدة أسئلة أخرى بعد أن أثارني الفضول لمعرفة قصته، نظر إليّ وكانت الدمعة تفرغ في عينيه، قال لي: "أنا اسمي عيسى خلف من طريق

التناقضات الأمريكية في سورية

باسل عبود

لا شك أنّ تضارب التصريحات الأمريكية الرسمية حول سورية ومستقبل بقاء بشار الأسد في سدة الحكم ليس عبثياً، فمنذ اندلاع الثورة السورية تراوحت التصريحات الأمريكية ما بين المدّ والجزر، فأيام الأسد المعدودة في الحكم التي تحدّث عنها أوباما مضى عليها سنوات عجاف سال فيها دم الشعب السوري أنهاراً، ودُمّرت فيها مدن البلاد، وشدّرت من تبقى من أهلهما أحياناً تحت مرأى ومسمع العم السام. تغيرت الخريطة السورية خلال تلك الحقبة مراراً وتكراراً، النظام السوري الذي كان محصوراً في عنق الزجاجة قبل التدخل الروسي عاد

ليتمدد ويسيطر على أكثر من نصف البلاد، فهل فعلاً أمريكا تخلّت عن رأس الأسد وستستسلم سورية للروس على طبق من ذهب؟! مع العلم أنّ روسيا نفسها تدرك أنّ بضعة صواريخ مضادة للطائرات ستجعل الروس يهربون من سورية إن أرادت واشنطن ذلك. من ينظر إلى سياسة واشنطن الخارجية يدرك أنّها لن تتخلى عن منطقة حيوية كسورية ببساطة، فحرب أفغانستان على سبيل المثال التي كلفت واشنطن تريليونات الدولارات وآلاف القتلى تآبى الإدارات الأمريكية المتعاقبة على إعلان الانسحاب منها في منطقة لا

تشكل أهمية تذكر مقارنة بمنطقة الشرق الأوسط، فكيف لوأشطنن أن تخرج من سورية بخفي حنين؟! إنّ جوهر السياسة الأمريكية يكمن في ترك الأطراف تتصارع وتستنزف بعضها البعض مع إبقاء قنوات الدعم المقنن لفصائل المعارضة، في حين إنّها تستثمر وتدعم بشكّل لا محدود قوات سورية الديمقراطية (قسد)، وقد أظهرت معارك دير الزور الأخيرة جزءاً كبيراً من تلك السياسة؛ فقد سمحت للنظام وروسيا بالتمدد في البوادي والصحاري فيما أطبقت (قسد) على حقول النفط والغاز. إنّ التناقضات الأمريكية هي الخلطة المثالية لإبقاء

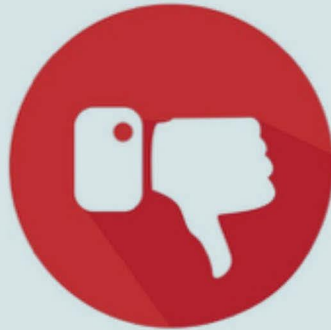
جميع مفاتيح اللعبة في أيديها، فهي تعلن رغبتها في إسقاط الأسد بينما تسمح له بارتكاب كلّ الجرائم ليبقى في السلطة وتدعي دعم الثورة السورية، في حين تمنع عن الثوار أي سلاح نوعي قادر على قلب المعادلة، وهي تدعم (قسد) عسكرياً وإعلامياً مع إبقاء عامودها الفقري pkk على قوائم الإرهاب لديها. يخطئ من يظن يوماً أنّ واشنطن مع طرف ضد آخر في سورية، هي باختصار مع مصالحها فقط، تدعم أي طرف بمقدار ما يحقق مصلحتها، وعند انتهاء مهمته ستتخلص منه كأى سلعة تنتهي صلاحيتها.



أخطاء شائعة |

هذا بئر عميق – الصواب: هذه بئر عميقة.

لأن كلمة بئر مؤنثة كما جاء في الآية 45 من سورة الحج (وَبِئْرٍ مُّعَطَّلَةٍ وَقَصْرٍ مَشِيدٍ) وجمع بئر آبار وتُصَغَّرُ على بؤيرة.



هل تعلم؟ |

إذا أكلت طبقاً من السلطة قبل الأكل، تقل شهيتك وتقلل من عدد السعرات الحرارية بـ 12 % ويساعدك هذا الأمر على تنزيل وزنك.



قصة مثل |

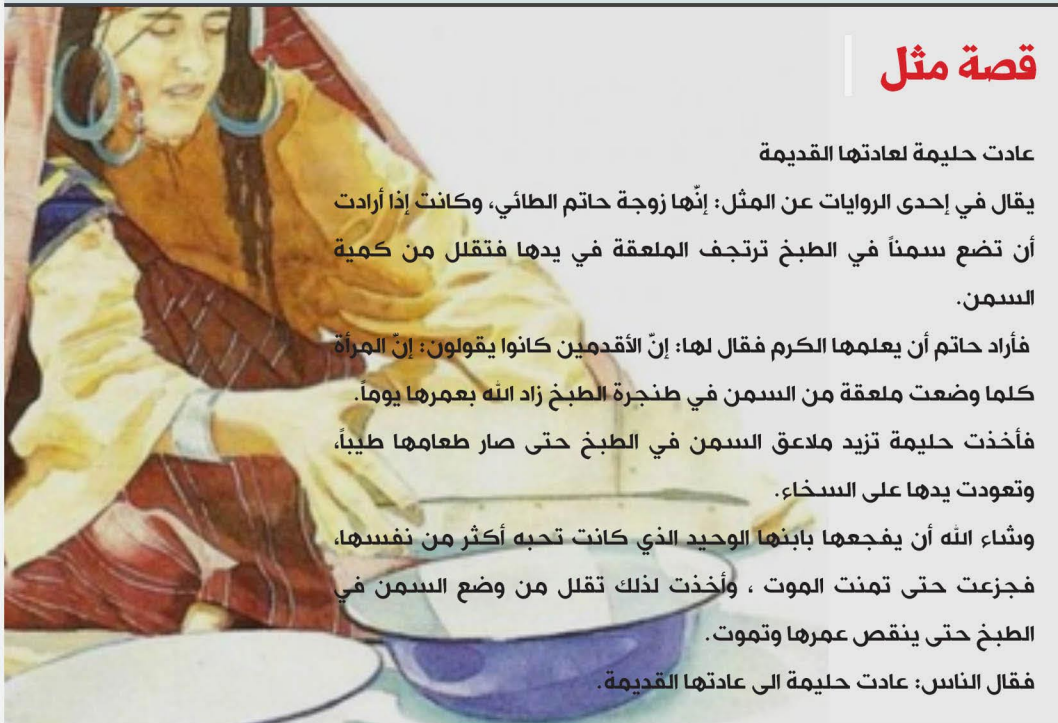
عادت حليلة لعادتها القديمة

يقال في إحدى الروايات عن المثل: إنها زوجة حاتم الطائي، وكانت إذا أرادت أن تضع سمناً في الطبخ ترتجف الملعقة في يدها فتقلل من كمية السمن.

فأراد حاتم أن يعلمها الكرم فقال لها: إن الأقدمين كانوا يقولون: إن المرأة كلما وضعت ملعقة من السمن في طنجرة الطبخ زاد الله بعمرها يوماً. فأخذت حليلة تزيد ملاعق السمن في الطبخ حتى صار طعامها طيباً، وتعودت يدها على السخاء.

ونشأ الله أن يفجعها بابنها الوحيد الذي كانت تحبه أكثر من نفسها، فجذعت حتى تمت الموت، وأخذت لذلك تقلل من وضع السمن في الطبخ حتى ينقص عمرها وتموت.

فقال الناس: عادت حليلة الى عادتها القديمة.



حدث في مثل هذا اليوم |

– 1956 القوات الإسرائيلية تصل إلى قناة السويس وذلك أثناء العدوان الثلاثي على مصر.

بعد ان هزمت مصروفات اسرائيل
بريطانيا وفرنسا تقرر ان

الرجوع على مصر

إذ إن إلى مصر ينتهي الساعة السادسة صباح اليوم
الذي تطلبان امتلاك بورسعيد والاسماعيلية والسويس
الجيش المصري يظهر سينا من قوات اسرائيل

الطريق
الثانية

اجتازت طائرات ودمير 12 صغرة للعدد
هذه القوات البريطانية وفرنسا تستخدمان

انتقام | أحمد محمد الحامدي

التوبة ليست قراراً أتخذُه لقدرتي على اتخاذه، بل هي شعور يفرض نفسه من خلال تأنيب الضمير، والندم.... ندمت.

أيها السادة الأكارم، سألني أحد الأصدقاء عن سبب مجيئي إلى ألمانيا، فأجبت: أنا أبحث عن نفسي، لكن الحقيقة سأعترف بها لكم، كنا خمسة أصدقاء ثلاثة شباب وفتاتين، نجتمع كثيراً، نتحدث ونتسامر، عرفت طباعهم جيداً وأفنتها من العشرة والمعاملة، حيث كان كل واحد منهم لديه اهتماماته التي تختلف عن اهتمامات الآخر.

لكن ما جمعهم في إطار واحد، رغم اختلاف تلك الاهتمامات، هي المصلحة، أربعتهم يبحثون عن مصالحهم محطمين أي اعتبار اخلاقي واحترام، داهسين على برتوكولات علاقاتهم مع الآخر، مصلحتهم فقط هي الأهم.

مرّت الأيام وتركوني وحيداً، أو بعبارة أدق، مصلحتهم معي انتهت، واقتضى الأمر أن يتطفلوا كالفايروسات على غيري.

قررت أن أنتقم منهم، ليس لأنني أحبهم وتركوني، بل لأنهم أصبحوا في نظري عبارة عن مصالح مجردة بعيدة عن الجسد والفكر.

هل تعلمون أنّ الفايروسات تعيش متطفلة على أجسام الكائنات المضيئة؟ بينما لوحدتها تتكور بشكل بلوري غباري، وتبقى على هذا الشكل إلى أن تجد المضيف المناسب وتتطفل عليه، ألا ترون معي أنّ حياتها كلها مصالح؟

استأجرت بيتاً، وقمت بالتجهيزات التي تتطلبها

الخطة للانتقام، فكرت كثيراً بطريقة انتقام لاتديني ولا أدخل فيها كطرف منتقم في حال تم التحقيق في الجريمة.

كان جلّ تفكيري يصبّ في أن أجعل مصالحهم ذاتها هي التي تقضي عليهم.

فكان البيت الذي اخترته مكوناً من صالة فيها ستة أبواب تفضي إلى غرف، منها باب للمطبخ وآخر للحمام، وعلقت لافتة على باب كل غرفة من الأبواب الأربعة الباقية مكتوب عليها: (لا تفتح الباب دون إذني) وكتبت على أحد الأبواب تحت اللافتة: (غرفة المال)، والباب الثاني (غرفة الحب)، والثالث (غرفة الكتب)، والرابع (غرفة العبادة).

ملأت جو الغرفة الأربعة بفايروس متطفل على بكتيريا الخنّاق (الدفتيريا)....

هذه البكتيريا تصيب الجهاز التنفسي العلوي للإنسان، وموجودة في أنوف كل البشر، لكن غير مفعلة، لأنّ الجهاز المناعي لدى الإنسان مسيطر عليها بشكل جيد، لكن حين يتطفل فايروس عليها، تبدأ عملها وتنشط، وتسبب التهاباً في الحلق، ثم تتضخم، وتتطور حالته لتسبب اختناقاً ومن بعده وفاة.

بالتأكيد، ستتساءلون: من أين أتيت بالفايروسات؟ هل تعلمون، أنّ اللقاحات التطعيمية هي عبارة عن فايروسات؟

يتم تلقيح الطفل بها بكميات قليلة لها تأثير بسيط، بحيث يستطيع الجهاز المناعي تشكيل مستضد لها.

جميع لقاحات الأمراض هي عبارة عن فايروسات لكن بكميات قليلة، ليتعرف الجهاز المناعي عليها، كالكزاز والاندفلونزا والكوليرا وحتى الخنّاق.

سافرت خصيصاً من أجل إحضارها على أنّها للتلقيح فقط. لكنني استخدمتها لتخليص البشر من المصالح.

ألم أقل لكم أنّهم أصبحوا بنظري مصالح مجردة؟! الفايروسات تأتي بلورية لا تتفعل إلا بوضعها في سائل، وأنّاء اللقاحات يخلطونها بسوائل معينة، لتتحرك بسرعة أكثر في الجسم.

ملأت الجو بكل حذر وحيطة، مع مادة سائلة صنعتها من ماء وعصير الفجل والبصل، لتكون برائحة كريهة، واغلقت المنافذ الهوائية عن تلك الغرف حتى تبقى الفايروسات بنسبة كبيرة في الداخل. ولتأكد أكثر من أنّ الفايروسات ستصل إلى أنوفهم، وضعت كمية كبيرة جداً منها بحالتها البلورية على مقابض الابواب الأربعة، فحين يفتحونها ستمتلئ أيديهم بها، وحين يشتمون الرائحة الكريهة، سيضطرون لإغلاق أنوفهم بأيديهم. فتختلط الفايروسات بالسائل المخاطي، وتقوم بعملها. وهكذا أضمن نجاح الخطة.

دعوتهم للعشاء، وبعد الترحيب، تركتهم ودخلت إلى المطبخ، وأعلمتهم بطريقة غير مباشرة وبعثذار وهمي أنني سأأخر قليلاً لإعداد العشاء.

كنت متأكد أنّهم سيفتحون الباب دون إذني، أنا أصلاً وضعت تلك الجملة من أجل ضميري في حال أنبني في المستقبل.

الحرب في بلدي جعلت الأدوية الوقائية شبه معدومة ولا تصل بسهولة، رأيت عذابهم أمام عيني مات ثلاثة منهم خنقاً، واختفى الرابع عني، وظننته مات هو أيضاً. بعد عدة أشهر وصلتني رسالة من ذلك المتناقص الذي مصلحته في القراءة والكتب، يشرح لي فيها كل شيء قمت به، وبالتفصيل، وقال لي بأنه كان يشك بي منذ البداية، وبأنه لم يدخل للغرفة، وتأكدت بشكوكه، بعد موت أصدقائه.

هددني بأنه سيعلم جريمتي على الملأ، بحثت عنه كثيراً لأقتله، وأدفن سري معه، لكنني لم أعثر عليه، بدأ القلق يحرمني النوم، تعبت جداً وأرهقني التفكير. سمعت بعد فترة أنه سافر إلى ألمانيا، ارتحت قليلاً لذلك. لكنه أرسل رسالة أخرى يقول فيها: أعدك أن أنشر جريمتك على الفيسبوك، وانتقم لأصدقائي بفضحك، لكن حين يفتلك الملل في بحثك عني.

فجئت إلى ألمانيا أبحث فيها عنه. قال هذه القصة لمجموعة من أصدقائه في الكامب، حين سأوه عن سبب مجيئه إلى ألمانيا.

اعترف لهم بجريمتهم... يبدو أن الملل قتله. لذلك ها أنا أنتقم لأصدقائي وأنشر جريمتهم لكم وأمي بوعدي له.

ملاحظة: هذه القصة نسج خيال وغير واقعية.

من النار، وإما أن تحببك بالجنة، وقانونها: اعبد تدخل الجنة، اكفر تدخل النار، مصلحة تجارية بحتة. أما سر العبادة، وهي محبة الله محبة خالصة، لا ريب ولا شك فيها بعيدة عن الجنة والنار، فلا نشأن لها بها، رغم أنك حين تصارحها بذلك تدعي محبة الله.

بالله عليكم، أليس هناك أسخف من تلك الفكرة التي تقول أنه إذا كنت تحب الله قم بكل العبادات المطلوبة منه؟! متى كان للحب قواعد، وطريقة؟ يفرضون طريقتهم في الحب كأنها الأصح.

فعلاً كما قال ابن سينا: (بلىنا بقوم يظنون أن الله لم يخلق سواهم)، هي تقوم بكل العبادات... لكننا تنم وتغتب وتحقد... عباداتهم مصلحة.

علاقة العبد بربه علاقة خاصة لا يشأن لأي شخص بها، عبادتك لله دعها لنفسك، ودعني أعبده على طريقتي، دعني أحبه بأسلوبتي.

دخلت إلى المطبخ، ودخلوا الغرف بالفعل، ودون إذني، وخرجوا قبل قدومي، وأنا أشرت نفسي أكثر، لأجعلهم يستنشقون الفايروسات بكميات أكبر.

وهكذا. بالفعل مرّت أيام على الحادثة، تملّصت منهم، وابتعدت عنهم، وأخذت أراقبهم عن بعد، بدأت أعراض المرض تظهر بشكل بسيط، سعال وحرقة في الحلق وتغير في طبقات الصوت.

وفي حال علمت إحداهن بنواياه الدينية، وابتعدت عنه، يبدأ هو بالحديث عنها، ويخلق أحداثاً كاذبة وملفقة، ويدعي الدونجوانية. الحب علاقة مقدسة، تستمر بالاحترام، وتتغذى على الوصال، وأساسها الثقة، وحارسها الضمير. أما الشباب الآخر، كان يدعي الثقافة وحب الاستطلاع والكتب...

إن من أبشع المخربين للفكر هم الدخلاء عليه، يملكون أسلوباً لطيفاً في الحديث، وطريقة لبقة في التعامل مع البشر، لكن معلوماتهم دون المستوى، وفكرهم تهديمي.

قال جبران خليل جبران: (إن نصف العلم أخطر من الجهل) وهذا كذلك، هو فقط يستخدم أسلوبه الجميل في الحوارات، لكنه ينشر معلومات خاطئة لا أساس لها من الصحة، ويستقطب جمهوراً حوله بكتابة الشعر والقصة، والأخطاء الأدبية كثيرة في كتاباته، لكن عامة الناس لا يعرفون قواعد الأدب، لذلك يجدونه مميّزاً في كل شيء.

ويكلمهم عن علوم كثيرة، ويوهمهم أنه يعرفها، وأن له علاقة بالثقافة بكل مجالاتها، وهم يصدقونه للأسف. مصلحته معي، كانت لأنني أملك مكتبة، واعتقد أنه سيحصل على كتاب أو أكثر مني، وحين لم يحصل عليه، تركني وبحث عن مكاتب لأشخاص، ربما يعطونه ذلك الكتاب.

الكتاب صلاة، يجب قراءته بخشوع، والدخيل على القراءة هو كالمناق الذي يصلي بلا وضوء.

والفتاة الأخرى تلك كانت تدعي حب الدين والعبادة، وحين تحدثك في أمور الدين، تجدها تجارية الفكر، بالتأكيد لأن مصلحتها تقتضي ذلك، فإما أن ترهبك

هل تعرفون غوبلز: (وزير الدعاية الألماني)، وسياسته في السيطرة على العقول وفق نظرية التأطير التي تتمثل في إيهام الأخر بقلّة الخيارات المتاحة؟ كصديقك مثلاً، حين تزوره ويسألك: هل أصنع لك شايًا أو قهوة؟

هو في الوقت نفسه لا يضع لك خياراً آخر، كالعصير مثلاً، لذلك قام بتأطير فكرك ضمن إطار هو اختاره. والمصالح كذلك أيضاً، تستخدم سياسة التأطير مع الشخص فتقلل خياراته، بل ربما تجعلها خياراً واحداً، وبالتالي تفرض عليه أن يكون تبعاً لها.

اخترت تلك التسميات التي وضعتها على الأبواب، لأنني كما أخبرتكم أعرفهم جيداً وأعرف كل واحد منهم أي مصلحة متمثلة به.

فأحدى الفتاتين كانت تحاول استمالي وإثارة إعجابي، لأنها كانت تظن أنني أملك مالا كثيراً...

ثيابي وأناقتي توحى حقاً بذلك، وحين علمت أنني لا أملكه، فأنا غني النفس والعفة وهي تريد المال فقط، ابتعدت عني، حبها للمال جعلها رخيصة جداً، لذلك كان يجب أن تدفع ثمن حبها له.

المال مهم جداً، لكنه حقاً ليس غاية، إنما وسيلة لأي وسيلة أخرى كالنقل مثلاً.

أما أحد الشابين فكان يجد من وجهة نظره هو، أنه محبوب من قبل الفتيات، فكان يتنقل من واحدة لأخرى، يقضي منهن وطراً، وبعدها يبتعد عنهن.

فكانت مصلحته معي من أجل زميلة لي يحاول أن يصطادها، ليس حباً، إنما ليزيد من أعدادهن، ويتفاخر أمام زملائه. كان يستجدي ابتسامة من الفتيات، كالجندي، يطير حولهن ويحط بقرف بالقرب منهن،



صداقة على ركام منزل

بعدهة: محمد الهادي

مداد قلم هونص قومية

إعلاميو حلب يجتمعون في (ملتقى إعلامي حلب وريفها)

محمد الهادي



أدرك إعلاميو محافظة حلب - في خطوة متأخرة - أهمية توحيد الكلمة، ووصلوا إلى جسم شكلوه حديثاً تحت اسم "ملتقى إعلامي حلب وريفها".

وذكر بيان ننشره الملتقى على وسائل التواصل الاجتماعي الأهداف التي بُني لأجلها الملتقى، وكان أبرزها: حاجة الثورة في محافظة حلب إلى كيان إعلامي يوحد الخطاب الإعلامي المنسجم مع مبادئ الثورة، إضافة إلى الدفاع عن الناشطين الإعلاميين بكل الطرق المتاحة في ظلّ حالة الأمن المتردية التي تعيشتها المناطق المحررة، كما يهدف الملتقى إلى التواصل مع القوى المؤثرة في الثورة السورية حسب ما جاء في البيان.

وقال (أبو فراس الحلبي - الناطق باسم ملتقى إعلامي حلب وريفها): "اعتمد الملتقى في بداية تأسيسه على الإعلاميين الفاعلين والناشطين المؤثرين والقادرين على النهوض بأعباء هذا الكيان ووضع هيكلية ونظام داخلي له". كما نوّه أبو فراس إلى أنّ باب الانضمام للملتقى مفتوح أمام الناشطين الراغبين بالمشاركة وفق شروط وضوابط وضعها النظام الداخلي للملتقى.

وعند سؤالنا عن تبعية الملتقى أجاب أبو فراس: "الملتقى كيان مستقل بذاته ينتمي للسوريين وثورتهم، وإنّ جمع هؤلاء الناشطين والإعلاميين هو الهم الواحد والسعي الحثيث من الجميع لتقديم الأفضل بما يتناسب مع تضحيات شعبنا الصابر".

وفي خطوة لزيادة التنظيم والوصول إلى الهدف المرجو، قنّيم الملتقى إلى 6 مكاتب (تنفيذي - قانوني - مالي - تطوير وتدريب - علاقات عامة - ذاتية).

يذكر أنّ الملتقى وجّه أولى رسائله يوم الخميس 2 نوفمبر، حيث ننشر بياناً أدان فيه اعتقال محمد مصطفى (مدير التربية والتعليم في حلب المحررة)



"أطفال الأنابيب" حلم الأمومة الضائع في مناطق المعارضة السورية.

سلوى عبدالرحمن

"منذ شهور قدّم مشفى تركيا منحة لعدد من الأزواج ممّن لا يستطيعون الإنجاب بشكل طبيعي من مدينة إدلب لإجراء عمليات زرع بنصف قيمتها، حينها شعرت أنّ الحلم أصبح قريب المنال بعد أن فقدت الأمل من المعالجة في العيادات النسائية والحمل بشكل طبيعي، وبالفعل سجّلنا دوراً في معبر باب الهوى، وأعطونا موعد العملية، ثمّ أجلوه للشهر السابع، وما زلنا قيد الانتظار، لكن على ما يبدو أنّ هذه الوعود لم تكن إلا حبراً على ورق" هذا ما روتّه رزان (اسم مستعار) لجريدة حبر.

وبالتواصل مع د. (مصطفى العيدو) معاون مدير الصحة في إدلب أكد لنا: "إنّ التسجيل كان عن طريق معبر باب الهوى، وإنّ الجانب التركي بحسب علمي لا يوافق على مثل هذه الحالات الباردة، وحالياً نحن بصدد التواصل مع المسؤولين من الجانب التركي لتوسيع دائرة الإحالات الباردة مثل: (مرضى السرطان، وعمليات زرع الأطفال وغيرها...) لكن بعد حلّ مشكلة دخول المرافقين مع المرضى، وقريباً سنتسلم مديريةية الصحة لجنة الإحالات الطبية في المعبر وهي قيد التشكيل".

صحيفة حبر تابعت بعض حالات لنساءٍ من مدينة إدلب يتلقين العلاج في عدة عيادات نسائية بمدينة إدلب ويعانين من حالات عقم مختلفة:

"أحلم أن أصبح أمّاً كأى امرأة عادية، إنّه قدر الله أن يكون زوجي عقيماً، لقد أجريت عملية الزرع 4 مرات

بتبع في الصفحة التالية

www.hibrpress.com

الأمومة أقوى الغرائز عند المرأة، تبدأ منذ نعومة أظفارها، حيث تركز أثناء لعبها على الاهتمام بالدمى واحتضانها والعناية بها، ويكبر الحلم حتى تتزوج لترتكز حول تحقيق هذا الحلم الجميل، وما إن تتأخر في الحمل تبدأ رحلة العلاج المكلفة في العيادات، وقد تطول تلك الأحلام بسبب عقم أحد الزوجين.

أجبرت بعض حالات العقم أولئك الأزواج على اللجوء لإجراء عملية زرع "طفل الأنبوب" أو الحقن المجهري، أملاً في أن يصبحوا آباء، فالأطفال نعمة من الله للإنسان، وزينة الحياة وروحها، وقد بين الله ذلك في قوله تعالى: "المال والبَنُونَ زينَةُ الحياة الدنيا".

حلم الأمومة بات أمراً شبه مستحيل في مناطق المعارضة السورية لأسباب متعددة أبرزها، ارتفاع تكاليف عملية الحقن المجهري فيما إذا أجريت بمناطق النظام، وقد تصل إلى أكثر من 600 ألف ليرة سورية، ناهيك عن الأدوية التي يتوجب على الزوج شراءها بمبالغ طائلة قبل إجراء العملية وانخفاض نسبة نجاحها التي قد تصل إلى 40% كأقصى حد. من ناحية أخرى تقف مخاوف الأزواج من الاعتقال عائلاً أمام تحقيق حلم الأمومة من قبل النظام السوري، خاصة إن كان أحد الزوجين من عائلة معارضة، وبالتالي تصبح مسألة خروجها لإجراء العملية في مناطق النظام أكثر تعقيداً.

منحة لإجراء عمليات الزرع في مشفى تركي.

الطلاق، وبالفعل جربت العودة إلى بيت أهلي، لكنني قررت أن أبقى ببيت زوجي مع زوجته الثانية، أنا مؤمنة بقضاء الله، والذي وهب زوجة نبي الله زكريا يحيى ربما يهبني أيضاً ذريةً صالحةً."

قصص "حلم الأمومة" كثيرة، لكن أكثرها ألماً تلك التي دمرتها الحرب بعد أن كانت تكاليف عمليات الزرع أكثر ما كان يُعيقها.

يذكر أن علماء المسلمين أجمعوا على أن عمليات زرع الأجنة حلال، لكن بشروط أن تكون العينة من الزوج، وأن تزرع برحم الزوجة التي أخذت منها البويضة، وهذا يعني حرمانية تأجير الأرحام (الأم البديلة).

المشاكل العائلية (تدخل أهل الزوجة أو الزوج) التي تعاني منها بسبب تأخر الحمل، وهنا يجب على الزوج مراعاة هذا الأمر، وخاصة إذا قرر الزواج من امرأة ثانية.

(هبة) أيضاً من مدينة إدلب بلغت الأربعين من عمرها وأصبحت قضية حملها معجزةً حسب قولها، تروي قصة تأخر حملها باكية: "الشجرة التي لا تثمر يجب قطعها، جملة لن أنساها ما حييت، قالتها لي حماتي رحمها الله، لقد حاولت العلاج عند عدة طبيبات منذ سنوات ما قبل الأزمة، وزوجي فقد الأمل في أن أكون أما لأولاده، لذلك قرر الزواج مرة ثانية، وخبرني فيما إذا كنت أريد البقاء على ذمته أو

إن نسبة الخصوبة عند المرأة تبدأ بالتناقص بدءاً من سن الخامسة والثلاثين وما فوق، وبعد الأربعين تتناقص بشكل أسرع وأكبر، وتفقد في سن السادسة والأربعين القدرة على الإنجاب ويصبح حملها مستحيلاً."

وتابعت د. إكرام: "مسألة تأخر الحمل عند المرأة يجعل وضعها النفسي سيئاً، ويسبب لها القلق والتوتر، ويشعرها بالحزن والألم، فمشاعر الأمومة خارجة عن إرادتها."

يساهم المجتمع المحيط بسلوكه في تأجيل هذه المشاعر عندها، خاصة إن كانت الزوجة هي العقيمة، الأمر الذي يفاقم مشكلة الحمل، عدا عن

منذ سنوات، وكلها لم تنجح، أذكر أيام ما بعد الزرع مباشرة كانت من أصعب المواقف التي مرّت بحياتي، عشتُ خلالها بشعور ما بين الأمل والخيبة، حتى أنني انتحريت ثياباً جميلة للطفل المنتظر سراً، كنت أريد طفلاً أحمله بأحشائي وأشعر بضربات قلبه تجاور ضربات قلبي، وأضمه في حضني المشفق لبراءة وجهه، لكن قدر الله وما شاء فعل، لقد أرهقت الأدوية والهرمونات جسدي."

بدورها أكدت د. إكرام حبوش: "بعد ثلاث سنوات من العلاج التقليدي للعقم وتناول الأدوية، نلجأ إلى التقنيات المساعدة على الحمل كالتلقيح الصناعي أو طفل الأنبوب حسب نوع حالة العقم."



رياضة عالمية

نادال ينهي العام على قمة تصنيف التنس

ضمن الإسباني رافاييل نادال إنهاء الموسم في صدارة التصنيف العالمي للاعبين المحترفين، بعدما فاز على الكوري الجنوبي تشونج هيون 5-7 و3-6 في الدور الثاني لبطولة باريس للأستاتذة الأربعة. وسيختتم نادال (31 عاماً) العام الجاري في المركز الأول بالتصنيف العالمي للمرة الرابعة في مسيرته، بعدما حقق هذا الإنجاز أعوام 2008 و2010 و2013.



7 عرب في قائمة أفضل لاعبي إفريقيا

أعلن الاتحاد الإفريقي لكرة القدم الأربعة قائمة من 30 لاعباً مرشحاً لجائزة أفضل لاعب إفريقي، وضمت الحارس المصري المخضرم عصام الحضري، ومواطنه محمد صلاح مهاجم ليفربول، والثنائي التونسي علي معلول ويوسف المساكني. وضمت القائمة التي أعلنها الاتحاد الإفريقي في موقعه على الإنترنت، المهاجم المغربي خالد بوطيب ومواطنه كريم الأحمد لاعب فينورد الهولندي، إضافة لصانع اللعب الجزائري ياسين إبراهيمي.



رياضة محلية

مواجهات قوية ضمن الدوري التصنيفي لأندية ريف حلب

تستمر مباريات الدوري التصنيفي لأندية ريف حلب الغربي برعاية الاتحاد السوري «الحر»، لكرة القدم، وبالتعاون مع «الهيئة السورية للرياضة والشباب»، وفي مباريات الأسبوع الثاني استطاع نادي كتيان خطف ثلاث نقاط ثمينة من نادي الاتحاد بعد فوزه بثلاثة أهداف مقابل هدفين في المباراة التي جمعتهم على أرض ملعب الأتارب، في حين تغلب نادي شباب عنجارة على نادي جب كاس بثلاثية مقابل هدف يقيم، وفي الدوري نفسه سيطر التعادل على مباراة الكرامة والريف الجنوبي.



الأولى من نوعها.... بطولة المخيمات

برعاية الهيئة السورية للرياضة والشباب وباشراف اللجنة الرياضية في منطقة درع الفرات والمخيمات التابعة للهيئة الفرعية بحلب انتهت المباراة النهائية بين مخيم باب السلامة ومخيم باب النور بفوز فريق باب السلامة بهدفين مقابل هدف واحد ليتوج بذلك بطلاً للبطولة الأولى من نوعها.



ليلة الخروج من دمشق

منيرة بالوش

البرد القارس في تلك الليلة لم يطفئ لهيب النار في قلوبنا ونحن ننظر من نافذة الحافلة إلى تفاصيل الطرقات في الشام، كانت تودعنا والسماء تبكي فيختلط دمعنا بدمع السماء... كنت أمسح وجهي بيدي المبللتين وهما ترتجفان، وماكنت أدري أمن مطر تلك الليلة أم من مطر عيوني...

انطلقت الحافلة مسرعةً وعيوني ترسم آخر الصور لمدينة الياسمين، ذاك الذي كان لونه أسود ولم أعد أرى بياضه منذ ذلك الحين...

حاولت أن أنثتم عبق التراب بقدر ما أستطيع، وأن أحمل في رثتي رائحة الوطن المبلل والماء ينسكب عليه ماحياً كل أثر لوجودنا هناك...

ليلة التهجير من دمشق... ما تزال تلك الليلة عالقةً بذهني جيداً، كأنها عصية على النسيان، تنبث في ذاكرتي وتنكأ الجرح كلما التأم...

باعوك يا دمشق بثمن بخس وانثرتوا به خمرأ ليسكروا فوق الجثث ويتمايلوا كالمجانين، فقد انتصروا على الإنسانية، وعليهم أن يحتفلوا بخروج ذاك المارد الشعبي الذي أربعهم منذ ست سنين...

عليهم أن يسكروا حدّ الثمالة وينسوا أنهم بشر ليمارسوا أعمالهم الحيوانية بتجرد دونما خجل، فهم تحت أنظار العالم وعليهم أن يكونوا بأبهي حلة...

لم يريدوا لذلك الشعب أن يعيش بثوب الحرية والكرامة، وأن يولد من جديد، فوأدوه فور ولادته بعد ما عانى مخاضاً عسيراً في رحم العبودية والخوف، وجمعوا كل مرتزقة العالم حولهم ومنحومهم حقاً

مشرعناً بالقتل لكل من خالف عقيدتهم فكانوا شياطين من الإنس عاثوا فساداً في جسد ذاك الوطن المكلوم...

ورغم ذلك ما قتلوا فينا حبّ الحياة الكريمة، ولا روح الأمل والنصر، ما قتلوا الإرادة والإصرار، فيكفينا نصراً أننا اخرجنا ذاك الخوف من صدورنا وحطمناه على أنوفهم، فنحن انتصرنا منذ اللحظات الأولى وثبتنا على الحق رغم قلة سالكيه ولم نجزع من كثرة الظالمين حينئذٍ.

قدمنا الشهداء قوافل وما نزال، ولنا بذلك إحدى الحسينيين، فأما نصراً يشفي الصدور، وإما شهادةً تنير القبور...

وليذهب كل العالم إلى الجحيم، فنحن معنا رب

السماء، وسنعود حاملين للياسمين بياضه وإن كنا خرجنا بلبلة مظلمة، سنعود بوضوح النهار والشمس تنير طريقنا... تمتمت بكل آيات الصبر حتى أنسى أننا نبعد شيئاً فشيئاً عن تلك المدينة المغتالة.

ومضت ليلة كاملة داخل الحافلة وصور الطرقات تتسارع بالهروب من أمامي كأنها لا تريد أن نتعلق بها أكثر...

وحتى اليوم كل الأيام تبدو كليل سرمد متواصل ينتظر إشراق الشمس عليه ليعود له النور الذي سلب منا ونعود إلى ما قبل تلك الليلة الطويلة...

لا شيء يقف بوجه الأيام، فهي تتوالى مسرعة، وتمضي تسعة أشهر منذ خرجنا بحافلات البؤس لتحملنا مسلوخي الروح والهوية إلى أرض المنفى في

إدلب... هنا كل شيء منهك من القصف، وبإد عليه غبار الحرب المشؤمة، فلم تسلم المدارس ولا الجوامع ولا الطرقات الصماء من لعنة الحرب... بل كل ما تراه عينك يشعرك بمصيبة وطن... بريح صرصر جالت البلاد ولم يسلم منها إلا ما شاء الله... إدلب الخضراء تأبى هذه المدينة الصابرة إلا وتبقى نضرة خضرة بزيوتونها المبارك وترابها المنشعب بدماء طاهرة... احتوتنا ولملمت شعث غبارنا وربتت على أكتافنا...

تختلط المشاعر عليك وتمتزج بروحك المنهكة، لا تعرف أفرح أنك نجوت بأطفالك الصغار وخلصتهم من أصوات الرصاص التي خرشت أذانهم، أم تبكي أنك تركت روحك تسحق ونجوت ببدنك؟ فإن ماتت الروح فماذا يبقى من الحياة؟!

والوطن أمّ وحياء، وعندما تموت أمك لن تغنيك كل نساء الدنيا عن حضنها، وكذلك عندما تهجر من بلدك وكل بقاع الدنيا لن تغنيك عن أرضك وطنك...

شيء واحد يستوقفك، ماذا لي أنا هنا...؟ فأنا لست من هنا وقد نفيت واستوطن الأعراب في بلدي!!

تتساوى في قلبك كل الأماكن ولا تجد لمكان دون الآخر عباقاً يشدك إليه، فأنت وليد اللحظة، جديد كل الجد في هذه الأماكن، وعيناك ترسم للمرة الأولى ملامح طرقاتك وخطواتك...

هي خطة خبيثة وملعوننة هذا التهجير الذي يحدث... هذا الانسلاخ الروحي الذي يجري على مرأى العالم دون أن يحرك ساكناً...

الحدث: #أستانا 7 نصت الوثيقة النهائية، للجولة الثامنة من محادثات "أستانا 7" حول التسوية في سوريا، على أن الجولة المقبلة من محادثات أستانا ستعقد في النصف الثاني من شهر ديسمبر المقبل.
وجاء في البيان الختامي الذي تلاه وزير الخارجية الكازاخستاني، خيرات عبد الرحمانوف "في نهاية المطاف تقرر عقد اللقاء الدولي الرفيع المستوى حول سوريا في أستانا في النصف الثاني من ديسمبر العام 2017".



بسام جعارة:

المجازر التي ترتكب في الغوطة هي لتبرير وجود المرتزقة في أستانا بحجة محاولة وقف القتل. ضامن القتل الروسي يفعل ما يريد بهمة مرتزقة أستانا.



العميد الركن أحمد رحال:

ما زلنا أمام اجتماعات أخرى في أستانا واجتماعات أخرى في جنيف. اقرؤوا همزة بشكل صحيح.



يوسف الببستاني:

منذ أستانا 1 كان هنا بند فك الحصار واليوم نحن بأستانا 7 والغوطة الشرقية تدفن اطفالها جراء المرض والجوع. هل تم اختصار أستانا ضمن الشمال؟



عمر مدينه:

جماعة أستانا أنشادوا بالتقدم في اتفاق مناطق خفض العنف في نفس اللحظة تم قتل عدد من الأطفال في الغوطة الشرقية بكل دم بارد خفض العنف.



ياسر عبد الرحيم:

دخول المساعدات الآن للغوطة الشرقية من أولويات مفاوضات أستانا وإطلاق سراح المعتقلين من أهم مطالب الوفد لن نتخلي عنه.

MEETING ON SYRIA



خطاب السياسي

علينا أن ندرك أنّ معظم السياسيين مدرّكين لدرجة كبيرة ماهية الوعي السياسي الشعبي وطرق تشكيله وحوامله وموجهاته التي تحدثنا عنها فيما سبق، بل وإنّ أكثرهم مدعوم باختصاصين ومراكز دراسات تحلل لهم هذا الوعي، لتعطيهم أدقّ النتائج الممكنة التي يبني على أساسها الخطاب.

الحقية الأكيدة في هذا الصدد أنّ السياسي يحقق مصلحةً، ولا يستجيب لنداء الجماهير فقط. قد يكون هذا السياسي يهدف حقاً إلى خدمة الجماهير، وإلى تحقيق تطلعاتها، وإلى بناء دولته بالشكل الأمثل الذي يحلم به المواطنون في آنٍ واحدٍ معاً، لكنّه يدرك الصراعات التي تحكم المشهد حوله، والمنافسات التي يقوم بها خصومه بكلّ الطرق المشروعة وغير المشروعة، وكيفية تجيير الجماهير ضده، لذلك لا يجد بداً من خوض اللعبة نفسها سواء كان يحمل هدفاً نبيلاً أو خسيساً، فالأمران يحتاجان خطاباً متقناً ودعماً جماهيرياً كبيراً، والأعمال هي من تحكم على مدى مصداقية السياسي من كذبه، هذه الأعمال التي تتغير وفقاً لتغير هدف الجهة السياسية التي يمثلها، أو أهواء الناخبين الذين أوصلوه إلى سدة المسؤولية. السياسي يخاطب بالدرجة الأولى الناخب، لأنّه يريد ضمان صوته بشكل دائم، فيتحمس حيث يرى الحماس، وربّما يطلق المثاليات الجوفاء، ويتراجع حيث يرى الناخب قد تراجع، ودائماً تخبره استطلاعات الرأي ومراكز الدراسات بحال الناخبين. والسياسي كأيّ شخص صاحب مصلحة يحشد باتجاه التوقعات حيناً، والحقائق حيناً آخر، والمشاريع التي يهدف لها في أجندته حيناً ثالثاً، ويستخدم كلّ الأساليب لإقناع الشعب بما يقتنع به، فأيّ تيار سياسي يحاول أن يطبع المجتمع بطابعه، وهو حق مشروع لمن نجح في صناديق الاقتراع من أجل ضمان نجاح دائم، وسيواجه خصوماً لا يفترون، لذلك عليه ألاّ يستهين بشيءٍ مقابل النجاحات العملية فقط.

والشعب في طبيعته ميال لمن يراعيه، يراعي ظروفه واحتياجاته، ولا يحبُّ من يدخله في مغامرات غير محسوبة، مهما كان الحماس الجماهيري لها بدايةً، سرعان ما يفتر عندما تبدأ المخاطر بالظهور، ويبدأ البحث عن الحل هو الهاجس لدى الجميع، ولا تستطيع أي نخبة الوصول إلى نصر بعيدٍ عن القاعدة الجماهيرية.

طبعاً الخطاب السياسي له وجه آخر هو (خطاب الخوف)، حيث يصدق الجمهور جميع كذبات السياسي اتقاءً لبطشه، ويأمل أن يكون صادقاً، ويرى في صدقه لمرات قليلة مكرمةً لا يجب أن تضيع، فالمصلحة والأمان، والخوف من عدم الاستقرار هاجس مقلق، يجعل المواطن يتنازل عن الكثير في سبيل المتاح.

طبعاً الثورة تولد في ظروف كهذه، لكن إن لم تمتلك مشروعاً أفضل من النظام القائم، فسرعان ما سيهت خطابها في قلوب الجماهير، وسيسيطر الخوف عليهم، ولن يتمتع بالحماس البطولي سوى النخبة الثورية التي ستخوض صراعاً غير مضمون النتائج على الإطلاق إذا لم يُدعم بتحالفات مصلحة قوية.

المدير العام

